ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبا قلت يا رب اشبع يوما واجوع يوما
فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت شكرتك
وحمدتك وحكمة هذا التفصيل الاستلذاذ بالخطاب
مع بيان تلك الحالة لامته والا فهو تعالى عالم بالاشياء جملة وتفصيلا
وروى الطبراني باسناد حسن كان صلى الله عليه وسلم ذات يوم
وجبريل على الصفا فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل والذي بعثك
بالحق ما امسى لال محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن
كلامه باسرع من ان سمع هدة عليهما من السما افزعته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة ان تقوم فقال قال
لا ولكن اسرافيل نزل اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال
ان الله سمع ما قلت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض واموني
ان اعرض عليك ان تسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا
وفضة فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومى اليه
جبريل ان تواضع فقال نبيا عبدا ثلاثا انتهى قال
الحليمي في شعب الايمان من تعظيمه صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف
بما هو عند الناس اوصاف الصفة فلا يقال كان فقيرا ومن ثم انكر
بعضهم اطلاق الزهد في حقه ولقد قيل لمحمد بن واسع فلان زاهد
فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها ونقل السبكي عن الشفا
واقره ان فقهاء الاندلس افتوا بقتل من استخف بحقه صلى الله عليه
وسلم فمهما اثنا مناظرته باليسير ونزعه ان زهده لم يكن قصدا
ولو قدر على الطيبات لاكلها وذكر البدر الزركشي عن بعض
الفقهاء المتاخرين

الفقهاء المتاخرين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا من المال
قط ولا حاله حال فقير بل كان اغنى الناس بالله قد كفى امر دنياه
في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم
احيني مسكينا المراد استكانة القلب لا المسكنة الشرعية وكان
يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك انتهى وخبر الفقر
فخري به افتخر باطل وفيه ايضا ان ذكر الالم ونحوه لا ينافي
الزهد والتوكل حيث كان للتسلية والتصبير وهو حاله صلى الله
عليه وسلم كالتماس الدعا والامداد على تحمل تلك المشاق وهو
حال صاحبيه رضي الله عنهما بخلاف ما اذا كانت الشكوى
جزع فانه في غاية القبح والذم التي اريد ذلك والجملة حالية
والتسليم بالنصب اي تجاهري واسلم اواريد او عطف معطوف
على ما قبله بحسب المعنى اي اريد اللقي والنظر والتسليم فلم
يلبث ان جا عمر اي لم يمكث النبي صلى الله عليه وسلم زمانا وعند
ابو بكر وابو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم زمنا يسيرا والا وعمر
قد جا اليهما وجعل ضمير يلبث لعمر او بحبيبه بعيد وهو يريد
عود الضمير له صلى الله عليه وسلم او لابي بكر قوله الاتي فلم
يلبثوا ابي الهيثم في رواية عند الطبراني وابن حبان في صحيحه
ابي ايوب الانصاري ولا مانع انهما قضيتان اتفقتا لهم مع كل
منهما وفي رواية مسلم رجلا من الانصار وهي محتملة لهما وفيه
منقبة عظيمة لكل منهما اذا هله صلى الله عليه وسلم لذلك
وانه لا باس بالادلال على الصاحب الموثوق به المعلوم منه الرضى

كذا
او للناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)